(4) تُوفي عبد الرحمن بن عوف وكان فيما تَرَكَ ذَهَبٌ قُطِّعَ بالفؤوس حتى مَجَلت أيدي الرجال(ظهرت فيها الجروح) منه ،وترك أربع نسوة فأخرجت امرأة مِن ثُمُنها بثمانين ألفا. [2]

وفاة عبد الرحمن بن عبد عوف:

تُوفيَّ عبد الرحمن بن عبد عوف سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، ودُفِنَ بالبقيع، وعاش خمساً وسبعين سنة.[3]

رَحِمَ اللهُ عبد الرحمن بن عبد عوف رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء. ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * * * *

المهاجر المجاهد:سعد بن أبي وقاص

الاسم والنسب:

هو:سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وُهَيب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كِلاب بن مُرَّة. وكُنيته: أبو إسحاق.

أمه :حَمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي.[1]

أولاد سعد بن أبي وقاص:

---

(2) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ3صـ**101)

(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 1**صـ** 89)

(1) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ3صـ** 101)

obeikandl.com

رزقه الله تعالى سعد بن أبي وقاص سبعة عشر ذكراً،وثماني عشرة أنثى.[2]

إسلام سعد بن أبي وقاص:

أسلم سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وهو ابن سبع عشرة سنة.وهاجر إلى المدينة وآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ.[3]

روى البخاريُّ عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قال:مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ.[4]

ابتلاء سعد في سبيل الله:

(1) قال سعدٌ بن أبي وقاص: أُنزلت فيَّ هذه الآية: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا)(لقمان:15) وكنت رجلاً برًا بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الذي أراك قد أحدثت؟ لَتَدَعَنّ دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فَتُعَيَّر بي، فيُقال: "يا قاتل أمه". فقلت: لا تفعلي يا أمَه، فإني لا أدع ديني هذا لشيء. فمكثتْ يومًا وليلة لم تأكل فأصبحت قد جهدت، فمكثتْ يومًا آخر وليلة أخرى لا تأكل، فأصبحتْ قد اشتد جهدها، فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه، تعلمين والله لو كانت لكِ مائة نفس فخَرجت نَفْسا نَفْسًا، ما تركت ديني هذا لشيء، فإن شئت فكلي، وإن شئت لا تأكلي. فأكلتْ.[1]

---

(2) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ3صـ** 102)

(3) (**صفة الصفوة لابن الجوزي جـ 1صـ** 356)

(4) (**البخاري حديث** 3727)

(1) (**تفسير ابن كثير جـ** 11**صـ** 54)

(2) روى أبو نُعَيم عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا قوما يصيبنا ظلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وشدته فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ومُرِّنا عليه ،وصبرنا له ولقد رأيتني مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة خرجت من الليل أبول وإذا أنا أسمع بقعقعة شيء تحت بولي فإذا قطعة جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فوضعتها بين حجرين ثم استفها وشربت عليها من الماء فقويت عليها ثلاثا.[2]

عِلْم سعد بن أبي وقاص:

روى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مئتين وسبعين حديثا.فمن ذاك في الصحيح ثمانية وثلاثون حديثا.[3]

روى البخاريُّ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ،وَأَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعْدٌ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ.[4]

مناقب سعد بن أبي وقاص:

(1) روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ

(2) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ** 93)
(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 124)
(4) (**البخاري حديث** 202)

وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ.[1]

(2) روى مسلمٌ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)[2]

(3) روى البخاريُّ عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بَلَغَ بِي مِنْ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قَالَ لَا قَالَ فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ قَالَ الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا آجَرَكَ اللهُ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ.[1]

---

(1) (**حديث صحيح**)(**صحيح سنن الترمذي للألباني حديث** 2946)

(2) (**مسلم حديث**:2413)

(1) (**البخاري حديث**:3936)

(4) روى الترمذيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ.[2]

قال الترمذيُّ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا خَالِي.[3]

(5) قال أبو المنهال : سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص فقال : متواضع في خبائه عربي في نمرته(عباءته) أسد في تامورة (عرين الأسد ، وهو بيته الذي يأوي إليه) يعدل في القضية ويقسم بالسوية ويبعد في السرية ويعطف علينا عطف الأم البرة وينقل إلينا حقنا نقل الذرة (النملة الحمراء) [4]

(6) قال عمر بن الخطاب: والله لوددت أني خرجت منها كفافاً،لا عليَّ، ولا لي وأن صحبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلمت لي ، ولو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع، وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة و الزبير، و عبد الرحمن بن عوف و سعد . [5]

(2) (**حديث صحيح**)(**صحيح سنن الترمذي للألباني حديث** 2951)
(3) (**سنن الترمذي جـ** 5**صـ** 607)
(4) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ** 2**صـ** 235)
(5) (**تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ** 126)

7) قال عمرو بن ميمون: لما أُصيب عمر بن الخطاب، جعل الأمر شورى في الستة وقال، من استخلفوه فهو الخليفة بعدي، وإن أصابت سعدا، وإلا فليستعن به الخليفة بعدي، فإنني لم أنزعه، يعني عن الكوفة، من ضعف ولا خيانة.[1]

حب سعد بن أبي وقاص للأنصار:

قال عامر بن سعد بن أبي وقاص: قلت لأبي : يا أبة إني أراك تصنع بهذا الحي من الأنصار شيئا ما تصنعه بغيرهم فقال : أي بنى هل تجد في نفسك من ذلك شيئاً ؟ قال:لا ولكن أعجب من صنيعك ! قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الْأَنْصَارِ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ)[2]

زهد سعد بن أبي وقاص في الدنيا:

روى الشيخانِ عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قال:رَدَّ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا.[3]

ورع سعد بن أبي وقاص:

قال طارق بن شهاب : كان بين خالد بن الوليد وسعد كلام(خلافات) فذهب رجلٌ يقع في خالد(يغتابه) عند سعد فقال: مه. إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.[4]

جهاد سعد بن أبي وقاص:

شهد سعد بدراً وأحداً وثبت يوم أحدٍ مع رسول الله ﷺ حين ولى الناس وشهد الخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين

---

(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 1صـ** 118)
(2) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ 2صـ** 235)
(3) (**البخاري حديث** 5073 /**مسلم حديث** 1402)
(4) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ** 95:94)

الثلاث وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من الرماة المشهورين من أصحاب رسول الله ﷺ.[1]

(1) روى البخاريُّ عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ.[2]

(2) **روى مسلم** عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ.[3]

(3) روى الشيخانِ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى

(1) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ3صـ 105)
(2) (البخاري حديث3728)
(3) (مسلم حديث4212)

رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ.(4)

(4)قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إذَا صَلّوْا ، ذَهَبُوا فِي الشّعَابِ فَاسْتَخْفَوْا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فَبَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكّةَ ، إذْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يُصَلّونَ فَنَاكَرُوهُمْ وَعَابُوا عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ حَتّى قَاتَلُوهُمْ فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ بِلَحْيِ(عَظْم) بَعِيرٍ فَشَجّهُ فَكَانَ أَوّلَ دَمٍ أُهْرِيقَ فِي الْإِسْلَامِ .(1)

سعد بن أبي وقاص قائد معركة القادسية:

تولى **سعد بن أبي وقاص قيادة جيوش المسلمين في** معركة القادسية ، فجعل أمر الحرب إلى خالد بن عرفطة، وجعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى الميسرة قيس بن مكشوح، وكان قيس والمغيرة بن شعبة قد قدِما على سعد مدداً من عند أبي عبيدة من الشام بعد ما شهدا وقعة اليرموك.

كان المسلمون ما بين السبعة آلاف إلى الثمانية آلاف، وكان رستم (قائد الفرس) كان في ستين ألفا، فصلى سعد بالناس الظهر ثم خطب الناس فوعظهم وحثهم وتلا قوله تعالى (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء:105) وقرأ القراء آيات الجهاد وسوره، ثم كبر سعد أربعاً ثم

(4) (**البخاري حديث**2885/**مسلم حديث**2410)

(1) (**سيرة ابن هشام جـ** 1**صـ** 263)

حملوا بعد الرابعة فاقتتلوا حتى كان الليل فتحاجزوا، وقد قتل من الفريقين بشر كثير، ثم أصبحوا إلى مواقفهم فاقتتلوا يومهم ذلك وعامة ليلتهم، ثم أصبحوا كما أمسوا على مواقفهم، فاقتتلوا حتى أمسوا ثم اقتتلوا في اليوم الثالث كذلك وأمست هذه الليلة تسمى ليلة الهرير، فلما أصبح اليوم الرابع اقتتلوا اقتتالاً شديداً، وقد قاسوا من الفيلة بالنسبة إلى الخيول العربية بسبب نفرتها منها أمرا بليغاً،وقد أباد الصحابة الفيلة ومن عليها،وقلعوا عيونها،وأبلى جماعة من الشجعان في هذه الأيام مثل طليحة الأسديوعمرو بن معدي كرب والقعقاع بن عمرو، وجرير بن عبد الله البجلي، وضِرار بن الخطاب، وخالد بن عرفطة، وأشكالهم وأضرابهم.

فلما كان وقت الزوال من هذا اليوم ويسمى يوم القادسية، وكان يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة من الهجرة. ، وهبت ريح شديدة فرفعت خيام الفرس عن أماكنها وألقت سرير رستم(قائد جيوش الفرس) الذي هو منصوب له، فبادر فركب بغلته وهرب فأدركه المسلمون فقتلوه وانهزم الفرس. وقتل من الفرس في هذه المعركة نحواً من أربعين ألفاً، واستشهد من المسلمين نحواً من ألفين وخمس مئة.ودخل المسلمون المدائن ،عاصمة الدولة الفارسية.

وقد غنم المسلمون الكثير من الأموال والسلاح ، وبعث سعد بن أبي وقاص بالخمس والبشارة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.وقد كان عمر، رضي الله عنه، يستخبر عن أمر القادسية كل من لقيه من الركبان، ويخرج من المدينة

إلى ناحية العراق يستنشق الخبر، فبينما هو ذات يوم من الأيام إذا هو براكب يلوح من بعد، فاستقبله عمر فاستخبره، فقال له: فتح الله على المسلمين بالقادسية، وغنموا غنائم كثيرة ، وجعل يحدثه، وهو لا يعرف أنه عمر بن الخطاب . فلما اقتربا من المدينة جعل الناس يحيون عمر بالإمارة فعرف الرجل عمر.

فقال الرجل: يرحمك الله يا أمير المؤمنين هلا أعلمتني أنك الخليفة ؟ فقال: لا حرج عليك يا أخي.[1]

دعاء سعد بن أبي وقاص مستجاب:

روى الترمذيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ.[2]

روى البخاريُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَمَّا أَنَا وَاللهِّ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ قَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلَا

(1) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ 9صـ** 45:44)

(2) (**حديث صحيح**)(**صحيح سنن الترمذي للألباني حديث** 2950)

يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ وَأَطِلْ فَقْرَهُ وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ(أحد رواة الحديث) فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ . [1]

موقف سعد في حروب الفتنة:

اعتزل سعد الفتنة، فلم يحضر موقعة الجمل ولا صفين ولا التحكيم.

(1) قال أيوب السختياني اجتمع سعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وابن عمر، وعمار بن ياسر فذكروا الفتنة فقال سعد: أما أنا فأجلس في بيتي ولا أدخل فيها.[2]

(2) قال محمد بن سيرين: قيل لسعد بن أبي وقاص ألا تقاتل فإنك من أهل الشورى وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد.[3]

(3) جاء هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص إلى عمه سعد فقال: ههنا مائة ألف سيف يرونك أحق بهذا الأمر(أي بالخلافة) فقال أريد منها سيفاً واحداً إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً ، وإذا ضربت به الكافر قطع.[4]

وفاة سعد بن أبي وقاص:

---

(1) (**البخاري حديث** 755)
(2) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ** 1**صـ** 94)
(3) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ** 1**صـ** 94)
(4) (**الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ**2**صـ** 31)

مات سعد في قصره بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، فحُمِلَ على رقاب الرجال إلى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ثم صلى عليه أزواج النبي ﷺ في حجرهن ودفن بالبقيع . وكان أوصى أن يُكفنَ في جبة صوف له كان لقي المشركين فيها يوم بدر فكُفِّنَ فيها وذلك في سنة خمس وخمسين ، وهو ابن اثنين وثمانين عاماً.[1]

رَحِمَ اللهُ سعدَ بن أبي وقاص رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * * * *

السابق إلى الإسلام: سعيد بن زيد

الاسم والنسب:

هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزى بن رياح بن عَدي بن كعب بن لُؤي، ويُكنى أبا الأعْوَر.

أمه: فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد بن خالد من خزاعة.[1]

(1) (**صفة الصفوة جـ 1صـ** 360:361)(**البداية والنهاية جـ 9صـ** 44:45)

(1) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ3صـ**289:290)